

## الفصل الرابع

# الصورة الرقمية فى الحملات الاعلامية

- تعريف الصورة الرقمية .
- لماذا الانتقال إلى الصورة الرقمية .
- خطوات التصوير الرقمية .
- إدخال الصور الرقمية .
- معالجة الصور . الرقمية
- إخراج الصور الرقمية .
- أنواع الكاميرات الرقمية .
- مصور الحملات الاعلامية .
- المواصفات الواجب توافرها فى مصور الحملات الاعلامية .
- الدراسات والبحوث العلمية التى تناولت استخدام الصورة الصحفية فى الحملات الاعلامية .

## مقدمة:

لعل الصورة الفوتوغرافية هي أكثر الفنون الجرافيكية التي أصابت الكثير من أوجه التطور التكنولوجي في الصحافة، وكان لها النصيب الأكبر من الاهتمام، وقد تمثل لهذا الاهتمام في تطوير سرعة الحصول على الصورة وسرعة معالجتها وإنتاجها وتوزيعها، بالإضافة إلى دخول الإلكترونيات بصورة كبيرة في كل العمليات الخاصة بالصورة الفوتوغرافية.

ولما كانت الكاميرا هي المصدر الأصلي الذي تتفرع منه بقية مصادر الصورة، التي تعد في النهاية مجرد أوعية أو وسائل تحصل من خلالها الصحف على الصورة الصحفية فيمكن القول أن التطور التقني الهائل الذي طرأ على آلات التصوير يمثل حجر الأساس وراء التطور الذي يشهد التصوير الصحفي اليوم في الصحيفة الحديثة.

ومع التطور التقني في آلات التصوير، تطور التصوير الصحفي بنفس المعدلات وإذا أتيح لنا مقارنة كاميرات القرن العشرين، بمثيلاتها في القرن التاسع عشر، لنبين لنا مقدار التقنية عالية المستوى التي أدخلت على هذه المعدة الجذابة، فقد شهدت هذه الآلة تطورات مذهلة ابتداء من كاميرات التصوير المظلمة، التي يعزى اختراعها إلى " جيوفاني باتيستا " عام ٥٥٣.

وتم التوصل بعد ذلك إلى الكاميرا الرقمية والتي لها القدرة على تصوير مئات الصور في الدقيقة الواحدة سواء توافرت لها الإضاءة أو لا وهذا بالإضافة إلى الكاميرا ذات البرامج المتعددة Multiple programmes cameras والتي تتم فيها عملية التصوير بصورة آلية، حيث تؤدي الكاميرا كل المهام من تلقاء نفسها، ليتفرغ المصور للإنتاج الإبداعي.

وبعد أن أصبحت الصحيفة تعتمد على الإنتاج الإلكتروني في إنتاجها وكذلك اعتمادها على التقنية الرقمية، فبذلك أصبحت كل مراحل ما قبل الطبع

الخاصة بفن الصورة الصحفية تتم في ظل تقنيات رقمية، وذلك بدءاً من النقاط الصورة وانتهاءً باستخراج الصفحات الفيلمية للصحيفة جاهزة لبدء مرحلة الطبع، لتكتمل بذلك الحلقة التي كانت لاتزال مفقودة في ظل الإنتاج الرقمي للصورة الصحفية، والمتمثلة في عملية النقاط الصورة الفوتوغرافية بعدسة المصور الصحفي.

## ما هي الصورة الرقمية ؟

قبل الدخول بالتصوير الرقمي من المفيد أن نعرف ما هي الصورة الرقمية. الصورة الرقمية مكونة من مئات الآلاف أو ملايين المربعات الصغيرة وتدعى عناصر الصورة أو بيكسلات. عندما يبدأ الحاسب برسم الصورة فإنه يقوم بتقسيم الشاشة أو الصفحة المطبوعة إلى شبكة من البيكسلات ثم يقوم باستخدام القيم المخزنة للصورة الرقمية ليعطي لكل بيكسل لونه، وتدعى هذه الطريقة توضع الخانات bit mapping وتدعى الصور bit-maps.

تعتمد جودة الصورة الرقمية على عدد البيكسلات المكونة لها فكلما ازدادت عدد البيكسلات كلما حصلنا على نوعية أفضل. إذا ما تم تكبير الصورة الرقمية إلى حد معين ( يختلف من صورة لأخرى ) نلاحظ ظهور تشوه معين ناتج عن كون الصورة مركبة من بيكسلات، ويدعى هذا التشوه Pixelization وكلما كان عدد البيكسلات كبيراً كلما تأخر ظهور هذا التشوه عند التكبير أي كلما استطعنا تكبير الصورة أكثر. [www.tartoos.com](http://www.tartoos.com)

يحدد حجم الصورة بطريقتين إما بأبعادها بالبيكسلات أو بعدد البيكسلات المكونة لها. مثلاً الصورة نفسها يمكن أن يقال أن حجمها  $1600 \times 1800$  بيكسل أو أن حجمها ٢,٨٨ مليون بيكسل (١٦٠٠ ١٨٠٠).

لماذا الانتقال إلى التصوير الرقمي؟ [www.tartoos.com](http://www.tartoos.com)

تحتاج الصورة التقليدية إلى الكثير من العمل لتحويلها إلى تنسيق رقمي، ولكن باستخدام الكاميرا الرقمية فإن الصورة وفور التقاطها تكون بتنسيق رقمي مما

يجعلها غاية في سهولة الاستخدام والتوزيع. فمثلاً يمكن إدراجها ضمن وثائق معالج نصوص، وكذلك إرسالها عبر البريد الإلكتروني أو نشرها عبر الإنترنت حيث يستطيع أي شخص في العالم مشاهدتها. وفي كثير من الكاميرات يمكنك مشاهدة الصور فوراً من خلال شاشة صغيرة ملحقة مع الكاميرا أو وصل الكاميرا إلى التلفاز ومشاهدة الصور الملتقطة، حتى أن بعض الكاميرات مزودة بـ (مايكرو سكوب) يمكنك من مشاهدة صور كبيرة الحجم جداً على شاشة تلفزيون كبيرة. فالتصوير الرقمي هو تصوير آني دون تكلفة الفيلم.

إذا كنت مقتنعاً بالتحويل إلى رقمي، فإليك مزيداً من الأسباب التي تجعلك جدياً أكثر :

التحويل إلى رقمي يوفر عليك ثمن أقلام وتكاليف إظهارها.

توفير الوقت : فلست بحاجة الآن للذهاب لوضع أفلام في المختبر ثم الذهاب لإحضار الصور.

الكاميرات الرقمية تظهر لك الصور مباشرة : بذلك تتخلص من خيبات الأمل التي قد تصادفك بعد يوم أو يومين عندما تنتهي من تظهير الفيلم.

تستطيع رؤية الصور قبل طباعتها، إذا لم يعجبك ما ترى تستطيع التعديل

أو المحي.

التصوير الرقمي لا يستخدم مواد كيميائية التي غالباً ما تنتهي في جداول مياهنا، أنهارنا وبحيرتنا.

لا انتظار بعد اليوم لنتهي الفيلم لتظهيره أو إتلاف أجزاء الفيلم غير المستخدمة عندما لا نستطيع الانتظار.

أصبحت الكاميرات الرقمية اليوم أكثر من كاميرات، فبعضها قادر على تسجيل الصوت وحتى الفيديو، لقد أصبحت مسجلات متعددة الوسائط أكثر من كاميرات.

بالإضافة إلى إظهار وتوزيع الصور، يمكنك بواسطة برنامج تحرير مناسب أن تحسن من هذه الصور، فيمكنك مثلاً أن تزيل العين الحمراء، تقطع جزء ما أو

تغير الألوان وما إلى هنالك، كل ذلك دون استخدام مواد كيميائية. كذلك هناك أيضاً عامل مهم نادراً ما يشار إليه وهو التكلفة المنخفضة للتصوير وهذا ما يعطيك حرية جديدة ولا داعي بعد الآن للتردد قبل التقاط صورة ما.

## الخطوات الثلاث للتصوير الرقمي :

الكاميرات الرقمية هي حلقة في سلسلة طويلة تقودنا من المنظر الأصلي إلى الصورة النهائية. وفي الحقيقة الكاميرا الرقمية ليست ضرورية بشكل مطلق. إن العنصر الأهم ومفتاح التصوير الرقمي هو صورة بتنسيق رقمي مكونة من البيكسلات. والكاميرات الرقمية تلتقط الصور بتنسيق رقمي ولكن يمكن الحصول على الصور الرقمية بواسطة المسح الضوئي للصور التقليدية. ولفهم عمل الكاميرا ضمن سلسلة التصوير الرقمي بشكل دقيق يجب أن نفهم الخطوات الأساسية في التصوير الرقمي وهي : الدخول، المعالجة والخروج.

### ١- إدخال الصور :

بالإضافة إلى أدوات الإدخال إلى الحاسب التي اعتدنا عليها مثل لوحة المفاتيح والفأرة، هناك الكثير من أدوات الإدخال، سوف نذكر بعضها مما يستخدم لإنشاء الصور الرقمية :

- الكاميرات الرقمية التي تلتقط الصور بتنسيق رقمي.
- المساحات الضوئية التي تستخدم لمسح الصور التقليدية.
- كاميرات الفيديو التي تلتقط الصور بتنسيق فيديو وبعد معالجتها نستطيع الحصول على الصور الرقمية.
- كاميرات الفيديو الرقمية.

### ٢- معالجة الصور:

حالما تصبح الصور بتنسيق رقمي عندئذ نستطيع تخزينها ومعالجتها ببرنامج معالجة صور مثل برنامج الـ Photoshop، حيث يمكن معالجة الصور

الرقمية بطرائق كثيرة تكاد تكون لا منتهية، فيمكن مثلاً تغيير الألوان، أو جعل الصور أصغر، وكذلك قطع بعض الأجزاء أو حتى تغيير مكان التقاطها عن طريق تغيير الخلفية، ويمكن مثلاً :

- قطع أجزاء من الصور لإظهار الجزء الهام منها.

- تقليل عدد البيكسلات لجعل الصورة أصغر مما يسهل إرسالها عبر الـ E-mail أو الشبكة العالمية.

- استخدام المرشحات لتجميل الصورة أو جعلها تبدو كأنها مرسومة بالألوان المائية أو الزيتية.

- ضم أكثر من إطار لإنشاء بانوراما.

- ضم صورتين لإعطاء مظهر ثلاثي الأبعاد.

- تغيير شدة السطوع والدقة لتحسين الصورة.

- قطع ولصق أجزاء من صورة إلى أخرى.

- تغيير تنسيق الصورة.

### ٣- إخراج الصور :

لكي تحصل على الصورة بالشكل المطلوب، عليك إخراجها لتشاركها مع الآخرين. وهناك الكثير من الطرائق لإظهار وتوزيع الصور الرقمية وسنستعرض أكثرها شيوعاً :

- طباعة الصور على طابعة ملونة.

- إدراج الصور ضمن مستند باستخدام برنامج معالجة نصوص.

- نشر الصورة على الشبكة العالمية

- إرسال الصورة بواسطة الـ E-mail.

- إرسال الصورة عبر الشبكة العالمية لمقدم خدمات الطباعة على القمصان،

الإعلانات، حمالات المفاتيح أو حتى قوالب الطوى.

- تخزين الصورة لاستخدامها لاحقاً.
- استعمال مسجل فيلمي لتحويل الصورة إلى الشكل الذي يمكن عرضه بواسطة الإسقاط الضوئي.

## أنواع الكاميرات الرقمية :

حتى الآن لا يعرف أحد كيف سيكون الشكل النهائي للكاميرات الرقمية لذلك ستجد الأنواع الغريبة. الكاميرات التقليدية أو ما ندعوه الكاميرات ٣٥ مم أخذت أشكالاً متشابهة لأنها تحتاج إلى مكان للفيلم، ممر للضوء وما إلى هنالك، أما الكاميرات الرقمية فقد تحررت من الكثير من هذه المحددات لذلك يمكن أن تأخذ شكلاً جديداً، فبعض المصنعين يميلون إلى الحفاظ على الأشكال التقليدية وآخرين أخذوا اتجاهات جديدة.

وبغض النظر عن شكل الكاميرات الرقمية، فإن السوق مقسم إلى أربعة أقسام رئيسية تعتمد بشكل أساسي على الدقة، المواصفات وطبعاً السعر. في الجزء السفلي من التقسيم تأتي الكاميرات الآلية بصورة كاملة يسمى سدد والنقط، بدقة أقل من ١ مليون بيكسل وسعر أقل من ٥٠٠٠ ليرة سورية طبعاً حسب النوعية.

في الجزء الثاني تأتي كاميرات الميغا بيكسل، ذات الدقة أعلى من ١ مليون بيكسل، الكلفة أقل من عشرة آلاف ليرة سورية، والتي تعطيك بعض التحكمات الخلاقة.

وأقرب إلى القمة تأتي كاميرات الميغا بيكسل ذات التكلفة بين أكثر من عشرة آلاف ليرة سورية، مناسبة للهواة والمحترفين، بالإضافة لتقديمها دقة أعلى، هذه الكاميرات لها ميزات أكثر.

في القمة تأتي الكاميرات الرقمية عالية الثمن والمخصصة للمحترفين مبنية على أساس كاميرات APS SLR and ٣٥mm. هذه الكاميرات لها أعلى دقة متوفرة، الميزات الأكثر والسرعة الأعلى.

## - كاميرات سدد والتقط :

هذه الكاميرات آلية بشكل كامل، سهلة الاستخدام وكثيرة الشيوخ لأنها الأقل تكلفة، وبسبب دقتها المنخفضة فإن الصور المطبوعة محدبة بقياس حوالي  $4 \times 6$  إنشات. هذه الصور تكون مثالية من أجل البريد الإلكتروني والانترنت.

## - الكاميرا المتعددة الميغا بيكسل :

تقع فوق الكاميرات السابقة مباشرة ودقتها فوق المليون بيكسل وتمتلك تحكيمات خلافة، وهذه الفئة من الكاميرا تتمو بسرعة كبيرة لأنها مطلوبة بكثرة من المصورين الجادين الذين يطبعون صوراً بقياس  $10 \times 8$  إنش.

## - الكاميرا الاحترافية :

إذا كان لديك المال الكافي فيمكنك التركيز على الكاميرات  $35mm$  أو APS SLR الاحترافية للتصوير الرقمي بكلفة تبدأ من ٥٠٠٠٠ ليرة سورية، وهذه الكاميرات تستخدم ثلاث حساسات للصورة، واحد لكل لون لذلك تستطيع التقاط ألوان ودقة رائعة، وتمتلك دقة ٢ مليون بيكسل على الأقل وعادة أكثر. وهذه الكاميرات لها تحكيمات كثيرة وملحقات ( إكسسوارات ) عديدة.

## - كاميرات الفيديو الرقمية :

عندما نلتقط صورة واحدة أو عدة مئات من الصور بكاميرا رقمية ذات نمط فيديو، على كل حال يمكننا اختيار إطارات ( صور ) محددة من شريط الفيديو. الكاميرا الفيديوية تلتقط ١٨٠٠ صورة بالدقيقة لذلك هناك إمكانات كبيرة للاختيار ولكن يجب ملاحظة أن دقة هذه الصور أقل من الصور الثابتة.

وخط الفصل بين كاميرات الصور الثابتة وكاميرات الفيديو الرقمية غير واضح المعالم تماماً لأن بعض كاميرات الصور الثابتة تستطيع التقاط أفلام فيديو قصيرة وبعض كاميرات الفيديو تلتقط صوراً ثابتة.

## - الكاميرات الخاصة :

الكاميرات الرقمية مفيدة جداً ولقد تم إدخالها إلى الكثير من الأجهزة بدءاً من الحاسب المحمول حتى الـ PDA.

- الكاميرات البدعة ( الصرعة):

كنتيجة لهبوط أسعار وحجم حساسات الصور أصبح بالإمكان دمج الكاميرات الرقمية في أشياء كثيرة كالألعاب والساعات اليدوية.

- هل الوقت مناسب الآن لكي أشتري كاميرا رقمية :  
إذا كنت لا تملك كاميرا رقمية وتحاول أن تقرز ما إذا كنت ستشتري واحدة أم لا، فإنك تكون قد خطوت الخطوات الأولى.

بكل حيادية نستطيع القول أنه عند الصور الكبيرة وعالية الدقة والجودة، الكاميرات الرقمية تعاني ناحية السعر. من الجدير بالانتباه أنه تاريخياً لم تكن نوعية الصور العامل الأهم في تحديد أي من طرق أو إجراءات التصوير ستصبح الأكثر استخداماً. من خلال تاريخ التصوير الضوئي المصورون تجاوزوا مسألة النوعية لصالح الكلفة الأقل والسهولة في الاستخدام.

إذا كنت تريد أن تشتري كاميرا رقمية أم لا، يجب الملاحظة دوماً أنك لا تحتاج بالضرورة لكاميرا رقمية للحصول على الصور الرقمية، يمكنك دوماً استعمال كاميرا عادية واستخدام الماسح الضوئي للحصول على صورك الرقمية.

### ثالث عشر : مصور الحملات الإعلامية

إذا كانت الصورة الصحفية ذات تأثير بالغ وأحد أهم الأركان الأساسية التي تقوم عليها الصحافة فإننا يجب أن نشير إلى أن وراء كل صورة ناجحة مصوراً له العديد من الخصائص والمهارات المتميزة التي تجعل لكل صورة خصوصية وتفرد وإن كانت الصورة ناجحة فإن ذلك راجعاً للقدرات والإمكانات الشخصية التي يتميز بها الشخص الذي يمسك بالكاميرا في يده ويركز بذهنه على اللقطات المهمة التي توضحها صورته. ولذلك فإن هناك عدد من المعايير والصفات التي تميز المصور وتفسح له مكانه كمشخص موهوب سوف نستعرضها في السطور القادمة كالآتي :

١- المعرفة العامة بفن التصوير الصحفى، لاسيما ما يتصل بهذه الأمور:

- وظيفة التصوير الصحفى.

- الفرق بين التصوير الصحفى وأنواع التصوير الأخرى.

- معرفة أبرز أنواع الصور الصحفية.

- معرفة أين تقع الصور الإخبارية من هذه الأنواع وشروطها وخصائصها.

- معرفة متى وكيف يمكن أن تتحول الصور العامة إلى صور صحفية.

- المعرفة العامة بالأجهزة التصويرية.

- معرفة وظيفة الصورة ليس بشكل عام، وإنما للموضوع الذى سوف

تصاحبه.

- المعرفة بأهمية اختيار المكان المناسب للحصول على اللقطة المناسبة.

- المعرفة بالتصوير النهارى، وفى وقت الظهر، ووقت الغروب، وفى المساء،

وعند شروق الشمس، والفرق بين هذه كلها.

- المعرفة باختيار الكاميرا المناسبة للمجالات المناسبة.

٢- المعرفة بخط سير الفيلم :

وذلك من بعد التصوير وحتى تسليم الصور إلى سكرتارية التحرير لاسيما

العمليات الخاصة بـ : ( التحميص - الإظهار - التثبيت - الطبع - التجفيف -

التكبير ) .

٣- المعرفة الكافية بخصائص الصورة للحملات الاعلامية :

يجب أن يكون على دراية بخصائص الصورة الصحفية وعوامل نجاحها،

والشروط الواجب توافرها فى هذه الصورة من حيث الشكل والمضمون والخطوط

والملاح كما يجب أن يعرف يفرق بين الصورة الناجحة والأقل نجاحاً وغير

الناجحة.

٤- ثقافة الحملات الاعلامية :

أن تكون لديه فكرة أساسية عن قواعد العمل الصحفى المتنوع، والمتعدد

فى مختلف أقسام التحرير المختلفة، ونظام كل قسم منها لاسيما قسم الأخبار أو

قطاع الأخبار، وأن يعرف مجالات أعمالها، وأهم الفروق بين عمل كل قسم منها وعمل القسم الآخر حتى يستطيع ترجمة ذلك كله إلى صور ناجحة، وأن يكون حاصل على مؤهل علمي في تخصص التصوير، وأن يجتاز الدورات التدريبية في مجال التصوير، وأن يكون لديه مهارات الإبداع والابتكار والتحديث المستمر لعمله.

#### ٥- المعرفة بأهم المؤثرات على الحملات الإعلامية:

أن يكون على دراية بالمؤثرات الصحفية والخارجية التي يكون لها دور هام بالنسبة للعنصر التصويري، ومعرفة بهذه الأمور توفر له الكثير من الجهد، ولا سيما في أوقات الأحداث الهامة كالحرب أو الطوارئ.

#### ٦- معرفة الأجهزة الحديثة :

يجب أن يكون المصور على دراية بالأجهزة الحديثة في إرسال ونقل الصور واستقبالها.

ويجب أن يعطى المصدر حقه باعتبار أنه بذل الكثير من المجهود في إعداد وتجميع وتصوير الأحداث المهمة وبذلك يجب أن يكون هناك قاعدة يمكن من خلالها أن يعطى فرصة للمصور أن يظهر اسمه بالإجابة على التساؤل الآتي:  
كيف يكتب اسم المصور ؟

في الصحف (جرائد كانت أو مجلات) يكتب اسم المندوب أو المحرر الصحفى أو الجهة التي أعدت هذا الموضوع - وكالة أنباء مثلاً - وهو ما يسمى بال- By-line أو اسم كاتب الموضوع وقد يوضع أول الموضوع أو وسطه أو آخره.

ويحدث ذلك بالنسبة للمصور الصحفى، سواء أكان المصور الخاص بالجريدة أو المجلة أو الصور الحر، أو الوكالة الخاصة بالصور أو المجلة أو المطبوع المنقول عنه الصورة حيث يكتب اسم مصور الصورة وهو ما يعرف بال- credit line.

- قد يوضع بمفرده وقد يكون داخل إطار ( Box )

- مع محرر الموضوع ويقال مثلاً : ( تحقيق :.....وتصوير:.....)

- قد يقال ( عدسة :.....)

- قد يوضع تحت الصورة، أو وسط الموضوع، أو فى نهايته، أو فى بدايته.

- إذا لم يكتب اسم المصور تحت الصورة، فتتسب لطاقم التصوير بالجريدة.

- إذا كانت عن طريق وكالة أنباء أو وكالة للصور والرسوم ينسب إليها،

وكذلك إذا كان المصور من خارج الجريدة.

- وعادة ما يكتب اسم المصور credit line بشكل منفصل عن كلام الصورة

ومن حروف مختلفة الحجم واللون.

#### الرابع عشر : الدراسات السابقة :

وقد اهتم العديد من الباحثين بإجراء دراسات حول استخدام الصور

الصحفية فى تغطية المعارك العسكرية وخلال السنوات الأخيرة حظيت حرب

الخليج الثانية باهتمام عدة دراسات فقد أجرى جريفي ولى دراسة تحليلية لعدد

١١٠٤ صورة صحفية نشرت خلال حرب الخليج فى مجلات Time وNewsweek و

U.S.News و World Report الأمريكية وقام الباحثان بتصنيف الصور ليس فقط

عن طريق المحتوى والمضمون الدعائي، ولكن أيضاً طبقاً للأسلوب التصويرى

ومضمون الحدث ذاته، اعتماداً على طبيعة الصورة ذاتها مثل نشر صور تستعرض

الأسلحة مقابل صور تصور تحركاتها فى مسرح الأحداث، وأيضاً نشر صور

جنود أثناء التدريبات أو خلف خطوط المعركة مقابل نشر صور للجنود فى ميدان

القتال، وأيضاً نشر صور حية من المواقع العسكرية مقابل نشر صور مستخرجة

من الأرشيف، وأشارت نتائج التحليل إلى ضيق نطاق الإحياءات الذهنية للصور،

وأن التأكيد على تنوع واستعراض وتفوق الأسلحة ووسائل التقدم التكنولوجى قد

سيطر على التغطية المصورة للحدث.

وقد أثرت أحداث حرب الخليج على بحوث الصورة الصحفية فى الدراسات العربية فأجرى الدكتور محمد عبد الحميد دراسة لاختبار العلاقة بين نشر النصوص والصور الصحفية فى الجريدة اليومية من خلال تحليل محتوى جريدة الأهرام لمدة ستة أسابيع من ٢٥ أغسطس إلى ٥ أكتوبر ١٩٩٠ والتي توسطت مرحلة تصاعد الأزمة وشهدت تحديد اتجاهات أدوار المشاركين فيها، وانتهت نتائج البحث إلى اتفاق إلى حد كبير بين اتجاهات نشر النصوص والصور الصحفية، تمثل ارتفاع معامل الارتباط بين تكرارات النشر لكلاً منهما، الذى لم يقابل بصفة عامة من ٠,٧١ وإن كان هذا المعامل قد اختلف باختلاف موقع النشر، وبتأثير الفئات ووحدات التحليل.

وأكدت دراسة الدكتور حسين أمين أن هذه النتيجة حين استهدفت تقويم الصور الصحفية فى الصحف المصرية خلال حرب الخليج والتي نشرت فى صحف الأهرام والأخبار والوفد والأهالى، وأشارت أهم النتائج إلى تأثير الموقف السياسى على عملية اختيار الصور المنشورة، وأن ٥٨% من الصور أخذت مساحة مناسبة للنصوص الصحفية المصاحبة، وأن أكثر من نصف الصور ارتبطت إلى حد مناسب بالنصوص الصحفية المنشورة معها.

وفى فنلندا أجرى هالونين Halonen دراسة اهتمت بالجانب الإنسانى لاستخدامات الصورة حيث اهتمت بتحليل صور النساء أثناء الحروب المختلفة والمنشورة فى صحيفة فنلندية كبرى فى الفترة من ١٩٨٥-١٩٩٥ وصنفت أهم الصور الإخبارية البارزة أثناء الحروب فى خمسة تصنيفات لنساء يبكين رجالهن الذين ذهبوا للحرب، ونساء بين أطلال منزل مهدم، ونساء يصرخن ويبكين، وأمهات مع أطفالهن كضحايا للحروب، ورجال يفقدون نساء.

وأجرى ماك دانيل دراسة حول الصحافة الأمريكية المصورة فى الحرب العالمية الثانية، أكدت نتائجها أنها استطاعت أن تثير الشعور الوطنى لدى

الأمريكيين وتزيد من تحملهم لتبعات الحرب كما تناولت الدراسة معالجة الصور لمفهوم الحرب ضمن مفاهيم الحب، والموت، والشعور بالذنب، وإثارة الخيال والدفاع عن الإيديولوجيات.

وكما سبق الإشارة فإن دراسات الصورة الصحفية التي أجريت فى السنوات الأخيرة لم تقتصر على دراسة التغطية المصورة للحروب التي تثبت خلال هذه الفترة، وإنما استخدمت أيضاً لتحليل استخدامات الصور الصحفية فى فترات سابقة باعتبارها وثيقة هامة فعلى الرغم من مرور فترة زمنية طويلة على الحرب الأهلية الأمريكية فقد أجرى لانسيونى J.Lancioni دراسة حول الصور الصحفية للحرب الأهلية الأمريكية حين عرضت فى التلفزيون لأول مرة فى الفترة من ٢٧/٢٣ سبتمبر ١٩٩٠، وكيف أن الكاميرا التلفزيونية بمرورها فوق سطح الصور الصحفية قد أعادت صياغة أطر الصور وجعلت الجمهور يرى الصور بشكل تحليلى أفضل وأن الصور الصحفية بذلك قد أسهمت فى رسم وتوثيق التاريخ الأمريكى بصرياً.

وفى نفس الإطار أجرى بارك D.Park دراسة حول الأساليب المرئية الاتصالية التي استخدمت أثناء الحرب الأهلية فى الصحف اليومية والأسبوعية الأمريكية، أكدت نتائجها أن نشر الصور كان يختلف باختلاف الاتجاهات السياسية المؤثرة على الصحف، وأن صحف هذه الفترة مزجت بين الصور الصحفية والرسوم لزيادة فاعلية التفسير فى إطار التأثير المرئى.

وفى سياق دراسة الصور الصحفية فى الحروب المختلفة التي عاصرها المجتمع وتحليل مدى فاعليتها كأداة فى إدارة الصراع ومدى تأثيرها بالعناصر الأخرى فى إدارة الصراع، أجرى الدكتور السيد بهنسى دراسة لتقويم استخدام الصور الصحفية كإحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامى أثناء الحروب العربية الإسرائيلية (١٩٤٨ / ١٩٥٦ / ١٩٦٧ / ١٩٧٣ / ١٩٨٢) وقد أجريت الدراسة

على جريدة الأهرام ولمدة خمسة أشهر بواقع مدة شهر من اندلاع كل حرب من الحروب الخمسة، وتمثلت أهم النتائج في أن الصور الإخبارية قد جاءت في الترتيب الأول بين أنواع الصور الصحفية في الحروب العربية الإسرائيلية بنسبة ٥٢,٤% من إجمالي الصور الصحفية، واحتلت الدول التي كانت ساحة معارك لكل حرب الترتيب الأول في الموقع الجغرافي للصور الصحفية، وأبرزت الصور تزايد عدد الدول التي تم تغطيتها بالصور الصحفية في حروب ١٩٦٧، ١٩٧٣ مقارنة بحربي ١٩٤٨، ١٩٨٢ ويرجع ذلك إلى تعقد وتداخل مصالح أطراف دولية عديدة في هذه الحروب، كما تعددت التكتيكات الإعلامية التي استخدمت الصور الصحفية في دعمها وفقاً لاختلاف الوضع العسكري والسياسي في كل حرب.

واهتمت العديد من الدراسات خلال السنوات الأخيرة بالتعرف على الاستخدامات المختلفة للصور في المجالات الاجتماعية، فقد أجرى ديلوث تارا وآخرون D.Tara et al دراسة للتعرف على كيفية تصوير العرق والنوع في ٤٥٠ صورة من الصور المنشورة في ثلاث من صحف كاليفورنيا، وأشارت النتائج إلى أن النساء والأقليات لم يمثلوا بشكل ملائم بالقياس إلى المعدل العرقي ومعدل النوع بالنسبة لمجموع السكان في كاليفورنيا وكانت أكثر العناصر التي لم تمثل بشكل ملائم هي العنصر الآسيوي واللاتيني، كما لم يتم تمثيل النساء بشكل عام وتم تقديمهن بصورة ملحوظة في صورة الضحايا، بينما قدم الرجال غالباً في أدوار المتميزين، وتم التركيز على تقديم الزوج في الرياضة بشكل عام أو في مجال الجريمة، وتؤكد نتائج الدراسة أن التأكيد المستمر على تقديم الشخصيات وفقاً للعرق أو النوع في أوار نمطية ثابتة يمكن أن يكون له عواقب سيكولوجية ومجتمعه سيئة.

وقد أجرى ليستر وسميث P.Laster & R.Smith دراسة لتحليل مدى تغطية الصور الصحفية للأمريكيين من أصل أفريقي في مجلات Newsweek و Life و

Time خلال أعوام ( ١٩٣٧، ١٩٤٢، ١٩٤٧، ١٩٥٢، ١٩٥٧، ١٩٦٢، ١٩٦٧، ١٩٧٢، ١٩٧٨، ١٩٨٣، ١٩٨٨ ) أسفرت نتائجها عن أن صور الأمريكيين من أصل أفريقي قد بلغت ٣,٣ % فقط من نسبة الصور الشخصية المنشورة، وأشارت النتائج إلى ظهور تمييز عنصري في نشر الصور في الفترة من ١٩٣٧ - ١٩٥٢ على الرغم من زيادة الوعي بمشكلات الأمريكيين من أصل أفريقي خلال هذه الفترة بسبب الحرب العالمية الثانية، كما أشارت النتائج إلى أن فترة الاضطراب بين عام ١٩٥٧ - ١٩٧٢ أدت إلى الانتباه إلى حقوق هذا القطاع وأن الصور الصحفية قد عكست محاولات قادة الأمريكيين من أصل أفريقي في المشاركة في أنشطة سياسة متعددة.

وقد أجرى ليستر P.M.Lester دراسة أخرى أكدت نتائج الدراسة السابقة حيث دارت حول تغطية الصور للأمريكيين من أصل أفريقي في أربع صحف أمريكية وهي New York Times و The Chicago Tribune و The New Orleans time و San Francisco Chronicle وذلك خلال شهر مارس ويونيو وسبتمبر وديسمبر طوال أعوام ( ١٩٣٧، ١٩٤٢، ١٩٤٧، ١٩٥٢، ١٩٥٧، ١٩٦٢، ١٩٦٧، ١٩٧٢، ١٩٧٨، ١٩٨٣، ١٩٩٠ ) وأسفرت النتائج عن أن نسبة صور الأمريكيين من أصل أفريقي قد بلغت ٥,٧ % من إجمالي الصور المنشورة، وهي تمثل نسبة محدودة للغاية بالمقارنة بنسبة تواجدهم في المجتمع الأمريكي، وأن هذه النسبة وإن كانت قد تزايدت بشكل تصاعدي على الرغم من استمرار انخفاضها إلا أن الدراسة تشير إلى أن هذا الارتفاع يعود إلى تغطية الأخبار الرياضية والتي يبرز فيها الزوج بشكل واضح.

وفي مجال آخر أجرى ديك وكولدين E.J.Duck & G.Coldevin دراسة للتعرف على مدى تأثير الصور الصحفية في زيادة التبرعات المقدمة للعالم الثالث في حملات المنظمة الكندية World Vision والمنظمات الأخرى المشابهة أشارت

النتائج إلى أن الصور الإيجابية قد أثارت الكثير من ردود الفعل الموجبة أكثر مما أحدثته الصور السلبية.

وأجرى بيل D.Bell دراسة حول استخدام الصور في حملات التسويق للسياحة الأيرلندية في ألمانيا، أشارت نتائجها إلى أن الصور المنشورة استطاعت رسم صورة ساحرة لايرلندا في أذهان الألمان، وساهمت في تسويق اسم أيرلندا كمكان مثالي لنوع مميز من الأجازات لطبقة اجتماعية متميزة واستطاعت أن تجعل صور المعالم السياحية الأيرلندية ضمن الثقافة المحببة للألمان.

وأجرى هوفريزر هيربرت H.Herbert دراسة حول استخدام صور العمال كسلاح اجتماعي في إحدى مجلات التصوير الألمانية المتخصصة وذلك في فترة تحولات النصف الأول من القرن العشرين، وكيف لعبت هذه الصور دوراً مهماً في الصراع الطبقي بما كانت تحمله من مضمون سياسى وكيف أن الصور الصحفية قد استخدمت الجوانب الاجتماعية في تصوير مظاهر العمل والعمال، وعمليات الشحن والتفريغ، وحياة الشوارع، وحياة الريف، ومظاهر التراث والرفاهية، وكذلك مظاهر البؤس والفقر من مجرد عرض صور الأفراد إلى عرض صور الأحداث المعبرة عن الحياة الاجتماعية لهؤلاء العمال.

وقد دفعت الأدوار المهمة التي يؤديها المصورون الصحفيون الباحثين إلى دراسة ما أسهمت به صورهم الصحفية في مجال التغيير الاجتماعي لمجتمعاتهم فقد أجرى كابلان J.Kaplan دراسة حول تأثير الصور الصحفية لتشارلز مور C.Moore على صفحات مجلة Life في الفترة من ١٩٥٨ إلى ١٩٦٥، حيث ذكرت الدراسة أنه كان لصورة مغزى كبير يكاد يفوق تأثير دور مارتن لوثر كنج في هذه الفترة، وأنها ساهمت في توقيع الرئيس الأمريكي جونسون على قانون الحقوق المدنية عام ١٩٦٤، كما تشير الدراسة إلى أن أهمية صور شارلز مور الصحفية خلال هذه الفترة لم تكن فقط لأهمية التغيير الاجتماعي الذي شهدته من

الناحية التاريخية، وإنما أيضاً لصعوبة تغطية هذه الأحداث التي لم تكن تخلو من عنف.

وعن المصورين الصحفيين لنفس الفترة أجرى كوكمان C.Cookman دراسة عن دور هنري كارتية H.Cartier - Bresson الذي ساهمت لقطاته المصورة في عرض المتناقضات الطبقيّة والعنصرية من أجل تحسين الظروف الاجتماعيّة للمواطن الأمريكي في بداية الستينيات.

كما اهتم بعض الباحثين بدراسة دور المصورات الصحفيات مثل دراسة إيجان K.S.Egan عن المصورة الصحفية الأمريكية أديث إيرفن E.Irvine والتي كانت من الرائدات النسائيات الأمريكيات في القرن العشرين وعانت بشدة بسبب عدم تقبل الكثيرين في المجتمع لدورها، وتركت مجموعة من الصور الصحفية تدل على نبوغها في التصوير وقوة ملاحظتها في فترة حرجة من تاريخ المرأة الأمريكية، وحاولت أن تبني شخصية جديدة للمرأة ولنفسها، وأن تلعب دوراً مؤثراً في تغيير الأفكار الاجتماعيّة في هذه السنوات.

وأجرى ين كارول P.Carol دراسة حول المصور الأمريكي رالف ستينر R.Stenier أشارت نتائجها إلى أنه قام بمهارة بإنهاء الحدود الفاصلة بين الجوانب التجارية والمهارات الفنيّة البديعة، وحللت الدراسة أعمال ستينر التي صورها للمجلات النسائية ذات التوزيع العالمي، وكيف أن هذه الصور قد ساهمت في ترقية ميول وأذواق الجمهور تجاه الصور الذهنية للمرأة الأمريكية.

أصبحت الصورة بكل معانيها الصور الشخصية والرسومات البيانية والتوضيحية والخرائط والصور الالكترونية جزءاً هاماً من الخبر لما تحققه من مصداقية للمشاهد، إذ أن المشاهد يستخدم أهم حواسه الإدراكية في هذه الحالة، فهو يقرأ الخبر بعينه ويشاهد الصورة أيضاً، ويسمع الخبر بإذنيه، ولكل حاسة من تلك الحواس المذكورة ذاكرة تختزن الخبر بداخلها ويمكن استرجاعه وقت اللزوم،

ويكون المتلقى وصل إلى حالة شبه يقينية بالثقة في الخبر المقروء والمسموع والمشاهد من خلال وسائل الإعلام.

ولما كانت الصورة تشغل تلك الأهمية فإنني أرى أن نتناول موقع الصورة بالنسبة للخبر الصحفي والتلفزيوني من خلال عرض لكل أشكال وأنواع الصور وتوضيح لموقع الصور بالنسبة للخبر فأرى من الضروري دراسة تلك النماذج من الفنون والأشكال الصحفية للوقوف على الإستخدام الأمثل للصورة الصحفية المصاحبة للخبر وسوف نعرض لذلك من خلال الصفحات التالية .